

مكتبة الحقيقة (١)

حقيقة أحمد حسن المعلم بافقير
شيخ وهابية حضرموت
أكبر قيادي في جماعة جهيمان الإرهابية



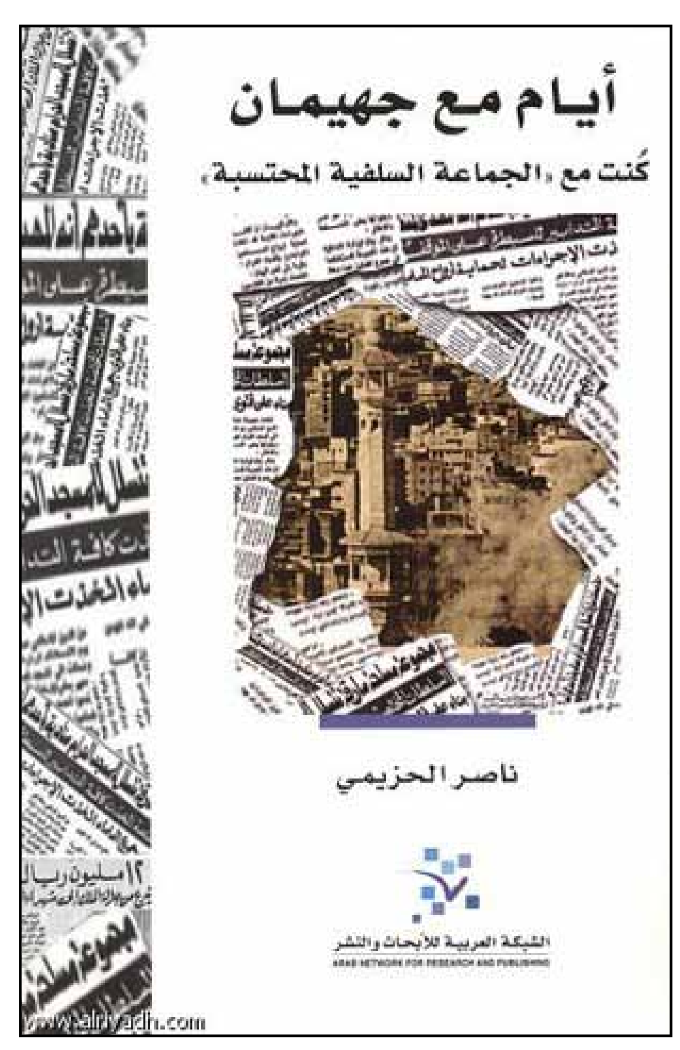
يتحدث ناصر الحزيمي [1]مؤلف كتاب « أيام مع جهيمان» عن أحمد بن حسن المعلم ودوره المحوري في جماعة جهيمان التي استباحت البيت الحرام ودماء الحجاج فيذكره في عدة مواضع بالاشادة ، ومن ذلك انه سمعته سبقته ص:٢٥

فصل «في مكة»

كما إني كنت متلهّفا للقاء أناس سبقتهم سمعتهم بشكل عجيب مثل جهيمان وتعرفت إليهم جميعا في المخيم بمنى مثل ناصر بن حسين

---

(١) ناصر الحزيمي باحث سعودي، وعرف بالمؤلفات التي وثق فيها علاقته عن مع الجماعة السلفية المحتسبة التي قادها جهيمان العتيبي وقامت باقتحام الحرم المكي، ومن أبرزها كتاب "أيام مع جهيمان :كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة"، وكتاب "قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام" .وله عدد من الإصدارت التي تهتم بالتراث العربي من بينها كتاب "حرق الكتب في التراث العربي".



وسليمان بن شتيوى وسعد التميمي جهيمان وأحمد حسن المعلم.

ومن ذلك انه شاعر الجماعة ، وأهم شخص فيها والمسؤول عن بيتها وعضو مجلس إدارتها ، والمقرب من جهيمان ، والرجل الذي صاغ له رسائله، يقول ص:٤٩

فصل «في المدينة»

كان معي في بيت الإخوان في تلك الفترة أحمد حسن المعلم ، وهو شاعر الجماعة من اليمن وهو أهم شخص في بيت الإخوان بل يكاد أن يكون المسؤول عن بيت الإخوان كما إنه عضو في مجلس إدارة الإخوان وكان يدرس في الجامعة الإسلامية ومقرّبا جدا من جهيمان حتى إنه هو الذي صاغ رسائل جهيمان وقام بتصحيحها مع محمد عبد الله القحطاني (المهدي المنتظر) بعد ذلك،

وكلاهما شاعر.

ومن ذلك انه كان مطلوبا وقتها هاربا متخفيا ، فيقول ص: ٥٩

وجارى البحث عن جهيمان ، وأن مزرعة أخيه نايف مراقبة على مدار الساعة ، وأحمد حسن المعلم مطلوب ولم يقبض عليه.

ويقول ص: ٧١

هذه المرة لم أشعر أن هناك ترتيبا للقاء جهيمان وفعلا سافرنا إلى المدينة وعند وصولنا إلى جبل طمية فضّل أحد الإخوان أن نستريح في ظل الجبل قليلا وفعلا نزلنا وأنزلنا ما نجلس عليه وعملنا الشاي وإذا بوانيت ياباني يقف عندنا وإذا بأحمد المعلم ينزل منه وكان مطلوبا وكنت أظنه في الكويت.

وأنه أكبر قيادي في المجموعة ، فيقول ص: ٦٤

وبعد أسبوعين دعينا إلى اجتماع عام نظمه أحمد المعلم في البر عن طريق الرياض المجمعة وحضره مجموعة كبيرة من الإخوان وتكلم أحمد حسن المعلم عن الذي حصل مع الإخوان من اعتقالات وأن هذا ابتلاء من الله ليختبر عباده.

كان أحمد المعلم هو أكبر قياديّ في المجموعة فهو عضو مجلس الشورى في الجماعة وهو الذي بقي مع جهيمان منهم ،وأثناء حديث أحمد المعلم والإخوان منصتون لحديثه وقفت إلى جانب المجموعة سيارة وانيت ونزل منها محمد الحيدري أمير الإخوان في الرياض.

ومن ذلك أن رسائل جهيمان العتيبي إنما كانت أفكارا يمليها على احمد المعلم ليصيغها ، فيقول ص:٧٢

حقيقة هذه الرسائل كانت تملي كأفكار إملاء حتى إن جهيمان لم يكن يدّونها كمسودات وذلك لكرهه الكتابة ولرداءة خطه وكما قلت كان يمليها كأفكار ومن ثم يقوم بصياغتها أحمد المعلم أو محمد عبد الله القحطاني ومما ساعد جهيمان أنه يتمتع بذاكرة حديدية يستطيع أن يستحضر بها إحالاته ونقولاته حال حاجته إليها.

وهنا مثال تطبيقي على محورية أحمد بن حسن المعلم في صناعة الإرهاب ومستبيحي الحرم الشريف والتسويق لهم وصياغة أفكارهم وقيادتها ، يقول جهيمان في رسالته (رفع الالتباس عن ملة من جعله الله اماما للناس):

ونحب أن نختم هذه الرسالة بقصيدة نظمها أحد (الإخوان) وهي حكاية لحال الشاب المؤمن الذي يهديه الله عز وجل إلى طلب العلم النافع ونصر السنة والصدع بها في هذا المجتمع الذي لا يحتفل بالسنة ولا بالعمل بها هذا المجتمع الذي كثرت فيه المغريات التي تصد الناس عن سبيل الله فقال فيها:

عبـد سـرى فـي ليلـة ظلمـاء	هربـا بتقـواه مـن الفحشـاء
هربـا مـن الفتـن التـي حاطـت به	مـن فتنـة السـراء والضـراء
عبـد فتـي فـي مسـتهل شـبابه	عـرف الهـدي وطريقـه بصفـاء
قـرأ القـرآن تفهمـا وتدبـرا	وكـذا اهتـدي للسـنة الغـراء
ورأى حيـاة الصالحيـن سـعيدة	بالخيـر فـي الإصبـاح والإمسـاء
فتشـوقت نحـو السـعادة نفسـه	وغـدا يهدهـد شـوقه بخفـاء

حتى إذا التزم الهدى بعزيمة	لله خالصة من الأهواء
نادت به فتن الضلالة جهرة	ودعته بالتزيين والإغراء
وتزينت دنياه في أثوابها	بمباسم ونواظر كحلاء
وغدت تغر الناس في إغوائها	حتى أضلت أكثر الدهماء
ونشأ بمجتمع به اختلط الهدي	بقوى الردي والنور بالظلماء
والناس تأخذ ما يرضي الهوى	فإذا تعارض فهو في إقصاء
إن جئت بالحق الصريح تقيمه	وصدعت فيه بسنة بيضاء
لم يعرفوها قبل ذا من جهلهم	أو لم ترد بوصية الآباء
قامت قيامتهم وروع جمعهم	ورأوك مبتدعا وذا إغواء
أتريد تبديلا لدين شيوخنا	وطريقة العظماء والوجهاء ؟
ومتى عرفت هدي النبي ودينه ؟	بالأمس كنت فتى مع الجهلاء!
فإذا أقمت عليهم حجج الهدي	ودمغت باطلهم بدون خفاء
قالوا هداك منفر ومشدد	وإذا به استمسكت أنت مرائي
لما أتاهم بالهدي هذا الفتى	نفروا نفور الحمر والحمقاء
واستهزأوا بسلوكه وبدينه	وعن الهدى فتنوه بالإيذاء
وإذا رأوه يلين أو طمعوا بأن	يصغي لهم فتنوه بالإغراء
فتن على درب الهدي تغري الفتي	وأضرهن لفتنة السراء
فتضايقت أخلاقه من حاله-	كتضايق الإيمان في الأهواء
بغض الدراسة حيث كان قوامها	أخلاط سوء شاع في الجلساء
بذل النصيحة جهرة وبخفية	لذويه والأصحاب والزملاء

لا سيما في أهله وقرابة جهلوا فناداهم بلطف نداء
لكنهم لم يسمعوا قول الهدي لما أتي من أصغر الأبناء
بل حاربوه بكل أمر منكر ورموه بالتعقيد والإعياء
لم ينقموا منه سوى أن قالها الله ربي جهرتي وخفائي«
زادوه ضيقا بعد ضيق فالتجا يشكو إلى المولي عظيم بلاء
ويقول يا رباه عبدك مؤمن إني لأخشي فتنة الدهماء
إني أخاف من الضلال وإنني أدعوك فاقبلني وضعف دعائي
أنقذ غريقا في الدجي قد راعه موج بهيج ووحشة الظلماء
الموج عاصفة الضلال ظلامه إن الهدي متلبس بخفاء
كيف المقام وكيف لى أن أكتم الـ حق الصريح لرهبة ورجاء
وبيانه لابد فيه من السلاح العلم أفلق حجة الجهلاء
قد شرقت فتن وسرت مغربا طلب الحديث بمكة الزهراء
أعني بذلك أولي الحديث وحزبه العاملين بهديه الوضاء
هذي حكاية حال أصحاب الهدي في غمرة الإغراء والإغواء
يا رب فاحفظهم وثبتهم على نصر الهدي والسنة البيضاء
وارزقهم إحياءها ببصيرة وارزقهم صبرا على الإحياء
واجعل لنا فيها نصيبا وافرا يا رب وانصرنا على الأعداء
أعداء سنة أحمد من بدّلوا كدرا هدي المختار بعد صفاء
يا رب واجعلنا من الناجين إن عاقبتهم بزعازع النكباء
يا رب إحدي الحسنيين وعدتنا يا رب واحشرنا مع السعداء

يقول ناصر الحزيمي في حاشية ص٩٣ معلقا على هذه القصيدة مبين السبب الذي لم يذكر فيه اسم الشاعر :

لم ترد هذه القصيدة منسوبة الى محمد عبدالله القحطاني (المهدي) ، والسبب أن محمد عبدالله القحطاني لم يصدع بالعداوة للدولة جهرة وقتها ولم يكن مطلوبا ، بل أطلق سراحه من الاعتقال العام الأول لعدم ثبوت إدانة عليه.

ومن يدخل موقع المعلم لا يجد فيه ديوانه كاملا ، ولا قصائدة القديمة ، ولكن المرور البسيط على ما هو موجود يظهر بعض الكلمات والمعاني التي تلتصق في قصائد الشاعر مهما تبدلت به المراحل ، وهذه أمثلة:

كلمة (السنة الغراء)

تقول قصيدة جهيمان السابقة التي كتبها المعلم:

قـرأ القـرآن تفهمـا وتدبـرا وكـذا اهتدى للسـنة الغراء

ويقول المعلم في قصيدة (هذه دعوتنا) المرفوعة في الموقع

لرأيتَ عِلمًا واتّباعًا صادقًا للسنّة الغرّاء دون تردّدِ

وفي قصيدة (مسيرة العلم في حضرموت) المرفوعة في الموقع:

بالكتـابِ العزيـزِ والسـنةِ الغـراءِ وفهـم الصحـاب فيـه اهتـداء

كلمة (درب الهدى)

تقول قصيدة جهيمان السابقة التي كتبها المعلم :

فتن على درب الهدى تغري الفتى وأضــــرهــــن لفتنة الــســـراء

ويقول المعلم في قصيدة (لكي نخرج من التيه) المرفوعة في الموقع

ظَنَّ الطَّرِيقَ لَهُ وَأَنَّ سِوَاهُ قَدْ زَلِقَتْ عَلَى دَرْبِ الْهُدَى أَقْدَامُهُ

كلمة (الله ربي)

تقول قصيدة جهيمان السابقة التي كتبها المعلم :

لم ينقموا منه سوى أن قالها الله ربي جهرتي وخفائي

ويقول المعلم في قصيدة (لكي نخرج من التيه) المرفوعة في الموقع

أَنَا مُسْلِمٌ قَوْمِيَّتِي إِسْلامِي اللَّهُ رَبِّي وَالرَّسُولُ إِمَامِي

أهل الحديث حزب وجيش وتنظيم له شيخ يقوده.. إما النصر وإما الشهادة (احدى الحسنيين)

تقول قصيدة جهيمان السابقة التي كتبها المعلم :

أعني بذلك أولي الحديث وحزبه العاملين بهديه الوضاء

يا رب إحدى الحسنيين وعدتنا يا رب واحشرنا مع السعداء

ويقول المعلم في قصيدة (كلية الحديث) المرفوعة في الموقع:

ومتى يوحدنا الحديث على الهدى فنسير جيشا واحدا جرارا

ويقول في قصيدته (حتى نخرج من التيه) المرفوعة في الموقع:

فِي الشَّيْخِ فِي التَّنْظِيمِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي أَجْدَى وَأَسْلَمُ فِي الْوَرَى إِحْكَامُهُ

المعلم هو جهيمان ، وجهيمان هو المعلم

احمد المعلم هو اللسان الناطق لجهيمان العتيبي مدنس الحرم المكي الشريف.

كان أحمد المعلم يؤلف رسالة جهيمان ،وأحب أن يضع قصيدته فكتب "قال أحد الإخوان" لأنه كان مطلوبا وقتها مطاردا ، ثم سرد القصيدة، هذه القصيدة التي كانت تقرأ دائماً في تجمعات الإخوان في بيت الإخوان في منفوحة قرب (مسجد الرويل) حيث كان محمد عبدالله القحطاني (المهدي) إماماً فيه وهو البيت الثاني الذي استأجره الإخوان بعد تركهم لأول بيت استؤجر في الرياض كمقر للإخوان في شارع الخزان ، كما ذكر الحزيمي، وكان الحزيمي يتوهم أنه في الكويت حيث كانت المطبعة التي طبعت كتب جهيمان.

فأحمد المعلم هو المشرف على كل الأدبيات ، والمؤلف الحقيقي لكل الرسائل السبعة لجهيمان التي استباحت المسجد الحرام ، وكانت مصدر إلهام لكل الفكر الإرهابي الذين ظهر في المراحل اللاحقة واصطلى بنارها المسلمون إلى يومنا هذا.

والان وقد تجاوز السبعين يصدق عليه البيت الذي قاله له في قصيدته (الدفاع الأمجد عن الطريق الأرشد) :

وَرَجَعْتُ عَنْ نَزَقِ الشَّبَابِ وَطَيْشِهِ أَوَلَيْسَ مِنْ حَقِّ الْفَتَى أَنْ يَرْشُدِ

أَيُرَادُ مِنِّي أَنْ أَظَلَّ مُرَاهِقًا وَأَجُوزَ خَمْسِينًا بِعَقْلِ الأَمْرَدِ